الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة

جامعة نجران دراسة حالة

د. جمعان عبدالقادر الزهراني

قسم علم المعلومات

كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات

جامعة أم القرى

مستخلص

سعت هذه الدراسة إلى التعريف بجهود بعض الجامعات السعودية الناشئة: جامعة نجران دراسة حالة، في دعم الوصول الحر للمعلومات لما لذلك من أهمية في دعم وظائف الجامعة الثلاث (التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع)، ولأهمية الوصول الحر للمعلومات في نظام الاتصال العلمي، ولأهمية هذا الموضوع، فقد عمدت الدراسة إلى الإجابة على بعض التساؤلات التي هدفت إلى التعرف على الواقع الفعلي للوصول الحر في جامعة نجران، وعلى الجهود المبذولة لتحقيق الوصول الحر، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على دراسة الحالة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي كان من أهمها أن الجامعة ليس لديها مجلات علمية حاليًا، وأن العمل بهذا الأسلوب لا زال في مرحلة البداية، واتضح عدم وجود سياسة مكتوبة للتعريف بأهمية الوصول الحر وضرورة العمل به، وكذلك لا يوجد أي إشارة إلى الأرشفة الذاتية رغم وجود مستودع رقمي مؤسسي، وقد أُقْتُرِح بعض التوصيات لتفعيل الوصول الحر للمعلومات.

الكلمات المفتاحية:

الوصول الحر، المستودعًات الرقمية المؤسسية، الأرشفة الذاتية، الجامعات الناشئة، جامعة نجران.

مقدمة:

يعتبر الوصول الحر للمعلومات من الوسائل المهمة لتسهيل نقل المعلومات على مستوى واسع؛ لما له من تأثير كبير على واقع النشر العلمي في الوقت الراهن. وكما هو معلوم فإن باستطاعة الباحث القيام بعمليات النشر عبر الشبكة العنكبوتية مع انعدام الحاجة لوجود ناشر تجاري كحلقة وصل بين الباحث والمستفيد النهائي، وهذا من أبرز ملامح الوصول الحر للمعلومات.

والجامعات اليوم تؤدي أدوارًا كبيرة ومهمة في مجال الاتصال العلمي، وإنتاج المعلومات وبثها واسترجاعها على المستوى العالمي، وأحد الجهات الفاعلة في عمليات النشر بطريقة الوصول الحر إلى جانب المؤسسات التمويلية، والتشريعية، ودور النشر والتوزيع التجارية.

وبحسب المادة الأولى من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات الصادر عن وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، فإن الجامعات تؤدي وظائف تتمثل في التعليم الجامعي والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي، وخدمة المجتمع؛ وعليه فإن هذه الوظائف الثلاث يمكن تفعيلها وتحقيق النتائج المرجوة منها من خلال التأكيد على تشجيع عمليات الوصول الحر إلى المعلومات. ولقد حوت الجامعات اليوم في مختلف بلدان العالم عمادات مستقلة للتعليم الإلكتروني أو ما يعرف بالتعليم عن بعد التي تعتمد على تطبيقات إلكترونية مفتوحة المصدر التي تعد من أهم مقدمات الوصول الحر للمعلومات؛ فيما تعمد الجامعات إلى إتاحة مصادر المعرفة طبقًا لأسلوب الوصول الحر وتدعم عمليات البحث العلمي بها وتزيد من فاعليتها حيث ستكون النتائج حتما محققة للهدف الأكبر وهو المساهمة في خدمة المجتمع وتطوره. وللوصول الحر نوعان هما ما يعرف الوصول الذهبي الحر للمعلومات، والوصول الأخضر للمعلومات.

مشكلة الدراسة:

تشير الدراسات الحديثة المتعلقة بالوصول الحر للمعلومات في البيئة العربية إلى وجود العديد من المعوقات والتي من أبرزها ضعف التمويل وعدم متابعة التطورات الراهنة في عالم الوصول الحر بنوعيه الذهبي والأخضر، وكذلك قلة الاهتمام بإنشاء المستودعًات الرقمية أو الدوريات المفتوحة المصدر.

أهمية الدراسة:

وبناءً على ما سبق كان من الأهمية بمكان ضرورة التعرف على جهود بعض الجامعات السعودية الناشئة (جامعة نجران) في دعم الوصول الحر للمعلومات والتي سيكون من نتاجها دعم وظائف الجامعة الثلاث (التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع)، كما أن هذه الدراسة تستمد أهميتها من أهمية الوصول الحر للمعلومات الذي يعد حجر الزاوية في نظام الاتصال العلمي، بالإضافة إلى ضرورة توجيه الأنظار إليها والتعريف بكيفيتها وبأهدافها، وإرشاد الباحثين إلى ضرورة العمل بها والتعرف على أهدافها وخصوصا في ظل الاهتمام المتنامي بالوصول الحر للمعلومات وتأثيره على عمليات الاتصال العلمي بين الباحثين وعلى مجتمع المعرفة، كما أن الدراسة تساهم بإعطاء صورة واضحة عن هذا النوع من النشر العلمي للمعلومات سواء لصناع القرار في الجامعات السعودية بصفة عامة وجامعة نجران بصورة خاصة.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى العمل على بعض الإجراءات المتعلقة بالربط بين تقنية المعلومات الحديثة وضرورة توفرها وبين أهداف الجامعات في العصر الحديث من خلال التعرف على ما يلي:

١. الوضع الراهن للوصول الحر للمعلومات بالجامعات السعودية عامة وجامعة نجران تحديدًا.
٢. التعرف على جهود جامعة نجران لتطبيق عمليات الوصول الحر للمعلومات وذلك من خلال التعرف على:
   - جهود الأرشفة الذاتية ووجود مستودعًات رقمية.
   - التعرف على جهود إتاحة دورياتها تبعًا لأسلوب الوصول الحر للمعلومات.
   - معرفة ما إذا كان لدى الجامعة سياسات وأنظمة تدعم الوصول الحر للمعلومات.
٣. التعرف على معوقات الوصول الحر للمعلومات بالجامعة.
٤. اقتراح بعض التوصيات والحلول للنهوض بالوصول الحر للمعلومات في جامعة نجران خاصة والجامعات السعودية عامة.

تساؤلات الدراسة:

تبعًا للأهداف التي تطمح الدراسة الوصول إليها، فقد طُرِحَ بعض التساؤلات التي ستمكن من تحقيقها، وهي على النحو التالي:

١. ما الواقع الفعلي للوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية عامة وجامعة نجران على وجه الخصوص؟
٢. ما الجهود المبذولة لتحقيق الوصول الحر للمعلومات بجامعة نجران؟
٣. ما مدى اهتمام جامعة نجران بإنشاء مستودع رقمي مؤسسي لحفظ واسترجاع النتاج الفكري لمنسوبي الجامعة؟
٤. ما مدى توفر وسائل الأرشفة الذاتية بجامعة نجران وتشجيع الباحثين على استخدامها؟
٥. ما مدى الإتاحة للدوريات العلمية الصادرة عن جامعة نجران على الشبكة العنكبوتية وفقًا للوصول الحر للمعلومات؟
٦. ما السياسات والأنظمة التي اعتمدتها جامعة نجران بشأن التمكين من الوصول الحر للمعلومات؟
٧. ما المعوقات التي تواجهها جامعة نجران إزاء تطبيق الوصول الحر للمعلومات؟
٨. ما التوصيات المقترحة التي يمكن أن تساعد على الارتقاء بالوصول الحر للمعلومات في جامعة نجران تحديدًا، والجامعات السعودية عمومًا؟

حدود الدراسة ومجالها:

اتخذت هذه الدراسة من جامعة نجران كجامعة ناشئة حدوداً لها وذلك على النحو التالي:

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة واقع حركة الوصول الحر في النشر العلمي.

الحدود المكانية: الحدود الجغرافية لهذه الدراسة هي الجامعات السعودية الناشئة عموماً وجامعة نجران بمحافظة نجران على وجه الخصوص.

الحدود الزمانية :أجريت هذه الدراسة اعتبارًا من الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

الحدود اللغوية :اللغتان العربية والإنجليزية.

منهج الدراسة وأدواتها:

منهج الدراسة:

طبقًا لأهداف هذه الدراسة وحدودها وموضوعها، فإن الباحث قد استخدم المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على دراسة الحالة وذلك للعمل على وصف وتحليل مفصل لواقع الوصول الحر في مؤسسة علمية واحدة هي جامعة نجران، حيث يتناسب هذا المنهج مع طبيعة الموضوع بهدف تشخيص ووصف واقع الوصول الحر للمعلومات في جامعة نجران والمعوقات التي تواجهها الجامعة نحو تطبيق الوصول الحر للمعلومات.

- **مجتمع الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في الجامعات السعودية الناشئة والبالغ عددها ٢١ جامعة حكومية، التي صدرت الأوامر الملكية بإنشائها في مختلف مناطق المملكة، بدءًا بجامعة الملك خالد ١٤١٩هـ، وانتهاءً بجامعة حفر الباطن ١٤٣٥هـ.
- عينة الدراسة: اقتصرت الدراسة على جامعة نجران التي أنشئت عام ١٤٢٧هـ إلى جانب ثلاث جامعات أخرى، وهي الجامعة الناشئة الوحيدة التي تملك مستودعًا رقميًّاhttps://repository.nu.edu.sa/ بتسجيلات بلغت (2387)، والتي يمكن الوصول إليه من خلال Directory of Open Access Repositories https://v2.sherpa.ac.uk/opendoar/، فيما يوجد في الموقع جامعة طيبة (ناشئة) إلا أن الموقع غير متاح ولا يزال قيد التجهيز.

وقد استخدمت هذه الدراسة مجموعة من الأدوات لجمع البيانات منها:

١. قائمة مراجعة وصفية من إعداد الباحث للتعرف على الوضع القائم تضم مجموعة من النقاط للكشف عن واقع الوصول الحر للمعلومات في جامعة نجران وعن المعوقات التي واجهتها أو لا زالت تواجهها الجامعة عند تفعيل استخدام الوصول الحر للمعلومات، وسياسات واستراتيجيات الوصول الحر بجامعة نجران بمدينة نجران.

٢. استخدمت هذه الدراسة أداة الملاحظة المباشرة لرصد واقع الوصول الحر من خلال موقع الجامعة الإلكتروني

. https://dlaf.nu.edu.sa/web/scientific-researches/scientific-researc

٣. استخدمت الدراسة أداة المقابلة مع المسئول عن الوصول الحر للمعلومات وهو عميد شؤون المكتبات.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات موضوع الوصول الحر إلى المعلومات، وفيما يلي عرض لأهم تلك الدراسات:

- دراسة (Laakso & Björk, 2012) [١٥] التي كان الهدف منها قياس حجم المقالات العلمية المنشورة في الدوريات مفتوحة المصدر خلال الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠١١، حيث أُخِذَت عينات عشوائية طبقية للمجلات من خلال دليل مجلات الوصول المفتوح (ن = ٧٨٧). وقد نُشِرَ حوالي ٣٤٠٠٠٠ مقالة في ٦٧١٣ مجلة مفتوحة المصدر في عام ٢٠١١. وقد نما حجم المطبوعات في جميع المجالات، وشهد الطب الحيوي نموا سريعًا بمقدار ١٦ ضعفا بين عام ٢٠٠٠ (٧٤٠٠ مقالة) و ٢٠١١ (١٢٠٩٠٠ مقالة) على مدى العقد الماضي.
- دراسة (Finch, et al., 2013) [١٣] الذي كان عبارة عن تقرير يهتم بالإجابة عن كيفية الوصول بشكل أفضل وأسرع إلى المنشورات البحثية للمستفيدين. وقد أُنْتِجَ من قبل مجموعة عمل مستقلة مؤلفة من ممثلين عن الجامعات وجهات التمويل، ومجتمع المعرفة، والناشرين والمكتبات. وتمثلت مهمة الفريق في دراسة كيفية توسيع نطاق الوصول إلى المنشورات البحثية في بريطانيا والمحكمة علميًّا، وقد أُقتُرِحَ برنامج عمل لتحقيق ذلك الهدف.
- دراسة (عودة ، ٢٠١٣) [٣] التي هدفت إلى التعريف بما يعرف بالوصول الحر إلى مصادر المعلومات، وكذلك معرفة اتجاهات الباحثين السوريين نحو تلك المصادر من خلال معرفة مدى استخدامهم لمصادر الوصول الحر ومشاركتهم في نشر بحوثهم عبر المجلات مفتوحة المصدر، وقد اتبع البحث المنهج الميداني باعتماد الاستبانة حيث بلغ عدد أفراد العينة 130 باحثًا من أعضاء هيئة التدريس بجامعة دمشق. وقد توصلت الدراسة إلى أن ١١% فقط من الباحثين مدركون لمصطلح الوصول الحر، وأن ٤٢% يرون أن مؤسساتهم البحثية مقصرة في تعريفهم بهذه المصادر، فيما تعرف ٤٩% على مصادر الوصول الحر عبر البحث على الإنترنت.
- دراسة (بن غيدة، الأرشفة الذاتية بالمستودعات الرقمية: جذور الماضي ومعطيات الحاضر، ٢٠١٤) [٩] التي تناولت موضوع الأرشفة الذاتية تعريفًا، والعمق

التاريخي، وأهداف الأرشفة الذاتية واستراتيجياتها ومزاياها، والبدايات الأولى لها، والتعرف على المعوقات التي تقف في وجه الباحثين الراغبين في إيداع نتاجهم الفكري في المستودعًات الرقمية.

- دراسة (بهلول، ٢٠١٤) [١] التي أوضحت أن ظهور أسلوب الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية في الماضي القريب كان يمثل اتجاهًا جديدًا في مجال الاتصال العلمي، لما لذلك من أثر بارز على مجتمع المعرفة، حيث تتدفق المعلومات بلا قيود مادية أو قانونية أو تقنية، والباحث هو المالك لحقوق نشر أبحاثه بلا وسيط ولا مقابل مادي، مما يمكن من تحقيق التواصل بين الباحثين والمؤسسات وتبادل الأفكار والبحوث العلمية وإيجاد البيئة المناسبة التي تمكن من المساهمة في دعم التقدم العلمي، ولعل من أبرز مكونات الوصول الحر هو توفير ما يعرف بالأرشيف المؤسساتي المفتوح الذي يعد أداة مهمة للنشر والوصول الحر.
- دراسة (بو دربان ، قموح، و بن الطيب، المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية، ٢٠١٤) [٤] التي هدفت إلى التعرف على مبادرات المكتبات الجامعية الجزائرية للتمكين من الوصول الحر للمعلومات وما العوائق التي تواجهها، وذلك من خلال التعريف بالنفاذ الحر للمعلومات وفوائده، وأشكال التأثير التي يمكن أن يحدثها في أداء المكتبات الجامعية، والتعرف على الآليات التي تمكن المكتبات الجامعية من تحقيق الوصول إلى النفاذ الحر للمعلومات.
- دراسة (الضويحي، ٢٠١٤) [٦] التي تناولت موضوع المستودعًات المؤسسية في الجامعات السعودية، بهدف الوصول إلى رؤية لمشروع وطني يدعم إنشاء وإدارة وتطوير تلك المستودعًات وذلك بالتعرف على واقع تجارب واتجاهات الجامعات السعودية في إنشاء وإدارة المستودعًات المؤسسية، وتوجهات أعضاء هيئة التدريس نحو إنشائها في جامعاتهم والمساهمة بإنتاجهم العلمي فيها، والتعرف على الأدوار التي يمكن لعمادات شؤون المكتبات القيام بها. وقد استخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالات المتعددة من خلال إجراء عدد من المقابلات مع مسؤولي تلك المستودعًات المؤسسية، والمنهج الوصفي المسحي من خلال استخدام الاستبانة. وكان من نتائج الدراسة وجود ضعف دور المكتبات وأخصائيها في تولي مهام

المستودعًات المؤسسية القائمة في الجامعات السعودية، وأن هناك مبادرات لدى بعض الجامعات لإنشاء المستودعًات المؤسسية وأن معظم أعضاء هيئة التدريس مؤيدون لإنشاء المستودعًات المؤسسية في جامعاتهم.

- دراسة (بن غيدة ، نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، ٢٠١٥) [٨] التي أشارت إلى أن حركة الوصول الحر للمعلومات هي في الواقع تمثل الطريقة الحديثة للإتاحة الإلكترونية للإنتاج الفكري، رغم حداثة استعمال هذا الأسلوب الذي بدأ منذ حوالي عشرين سنة. غير الانفجار الهائل في حجم الإنتاج الفكري المنشور الذي تناول هذه الظاهرة وما يتعلق بها من الدوريات ذات الوصول الحر والمستودعًات الرقمية كان ملموسًا، كما أن مقدار المعرفة البشرية المتاحة بأسلوب الوصول الحر على الشبكة العنكبوتية كان كبيرًا. لذا كانت الدراسة تهدف إلى التعريف بتاريخ الوصول الحر، وماهيته، وخصائصه، ومزاياه، ومعوقاته، واستراتيجياته وأهم المبادرات المؤيدة لاستخدام هذا الأسلوب.
- دراسة (جابر، ٢٠١٦) [٢] قامت هذه الدراسة بمراجعة وتقويم بعض الدراسات العربية المتعلقة بموضوع الوصول الحر للمعلومات، لإعطاء نبذة عن واقع البحث العربي في مجال الوصول الحر للمعلومات، من خلال التعرف على المحاور والموضوعات البحثية التي تناولتها. وقد اعتمدت الدراسة على طريقتين؛ السردية (Narratie) لعرض الدراسات وتحليلها، والممنهجة (Systematic) لتشكيل عينة الدراسة وتفصيل طريقة مراجعته، بالإضافة إلى الشمولية من خلال مراجعة أكبر عدد من الدراسات (٥٣ دراسة ما بين مقالة وأطروحة وكتاب)، خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٥). وقد توصلت الدراسة إلى وجود ثغرات بحثية في الإنتاج البحثي العربي في مجال الوصول الحر للمعلومات.
- دراسة (السعدني، ٢٠١٧) [٧] هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حالة النشر العلمي العربي في مصادر الوصول الحر، حيث أجرت الدراسة استطلاعًا لآراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل للتعرف على اتجاهاتهم نحو نشر أوراقهم العلمية في مصادر الوصول الحر وباللغة العربية، وقد توصلت الدراسة إلى قلة الأبحاث المنشورة باللغة العربية، وضعف الإلمام بمبادرات النشر العلمي في مصادر الوصول الحر، حيث أفاد (٥٩ %) من العينة بعدم الاطلاع على أي

مبادرة من مبادرات النشر الحر، وأن (٧٧ %) لم يطلعوا على مبادرات الأرشفة الذاتية للأوراق العلمية المنشورة، فيما أشار (٧٤ %) من أفراد العينة بعدم وجود مجلات علمية محكَّمة باللغة العربية حرة الوصول وأن (٩١ %) من أفراد العينة لديهم الرغبة في نشر بحوثهم في مصادر الوصول الحر.

- دراسة (بو دربان ، قموح، و بن الطيب، المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية: بين مساعى التحقيق ومعوقاته، ٢٠١٨) [٥] تناولت الدراسة التطورات المتلاحقة في مجال تقنية المعلومات وما لذلك من تأثيرات على تغير أشكال المصادر وكذلك أساليب اقتنائها وإتاحتها، والذي كان سببًا في ظهور حركة الوصول الحر إلى المعلومات والحرية في تبادلها وقضايا حقوق الملكية الفكرية. كما سعت الدراسة للتعرف على مبادرات مكتبات الجامعات في تحقيق حرية الوصول للمعلومات، والكشف عن الصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية.

ولإلقاء المزيد من الضوء على ما عُرف في الأوساط العلمية خصوصًا، وذلك فيما يتعلق بالنشر العلمي وإتاحة المقالات العلمية للمستفيدين بلا شروط ولا قيود، وهو ما يُدعى بحركة الوصول الحر للمعلومات؛ فإن الباحث سيتناول هذا المفهوم وما درج تحته من مبادرات بشيء من الإيجاز.

أولاً: المقصود بالوصول الحر للمعلومات:

بدأت حركة الوصول المفتوح فعليًّا خلال التسعينيات من قبل أكاديميين أو مؤسسات أكاديمية فردية حيث أسست بعض الدوريات عن طريق تحويل المجلات الموجودة إلى مجلات مفتوحة المصدر (Björk, 2018)[١٢] ، حيث أتيحت مقالاتها لجميع الباحثين حول العالم بما يتماشى تمامًا مع أخلاقيات العلوم الأساسية. ولقد كانت الانطلاقة الحقيقية للوصول الحر في العقد الأخير من القرن العشرين.

وتشير إحصائيات موقع Directory of Open access أن عدد مستودعًات الوصول الحر في الدول العربية قد بلغ ٧٢ مستودعًا وذلك حسب الجدول رقم التالي:

جدول رقم رقم (١) مستودعَات الوصول الحر في الدول العربية

ت	الدولة	عدد المستودعَات
١	الجزائر	١٥
٢	السودان	١٤
٣	السعودية	١٢
٤	مصر	٨
٥	فلسطين	٥
٦	لبنان	٤
٧	ليبيا	٣
٨	تونس	٢
٩	الإمارات	٢
١٠	المغرب	٢
١١	سوريا	١
١٢	العراق	١
١٣	قطر	١
١٤	الأردن	١
١٥	الكويت	١
	المجموع	٧٢

فيما يشير (Bailey, 2007) [١٠]إلى أن الباحثين قد اختلفوا في التعبير عن مفهوم الوصول الحر حيث استخدمت العديد من التسميات كالنفاذ الحر أو الإتاحة الحرة للمعلومات أو الاتصال الحر وجميعها مرتبطة بمفهوم الوصول الحر للمعلومات، كما أن من أبرز التعريفات المهمة للوصول الحر ما ورد بمبادرة بودابست للوصول الحر Budapest open access initiatie عام ٢٠٠٢ في هنغاريا، (http://www.soros.org/openaccess/read, 2002) والذي يفيد بأن المقصود بالوصول الحر هو الإتاحة الكاملة للمعلومات على الإنترنت، والسماح للمستفيدين بالبحث عن المعلومات، واسترجاع وتحميل ونسخ وتوزيع وطباعة المقالات العلمية، بالإضافة إلى الوصول غير المشروط للنصوص الكاملة للمقالات، وتكشيفها، وإرسالها كبيانات إلى قواعد المعلومات والبرمجيات، أو استعمالها لأغراض قانونية أخرى، بلا تكاليف مالية، أو قانونية، مع ضرورة الاحتفاظ للمؤلف بحقوق التأليف.

كما أشارت إحصائيات موقع Directory of Open access أن عدد مستودعًات الوصول الحر في المملكة العربية السعودية قد بلغ ١٢ مستودعًا وذلك حسب الجدول رقم التالي:

جدول رقم (٢) مستودعًات الوصول الحر في المملكة العربية السعودية

ت	اسم المستودع	مكانه	الموقع الإلكتروني
١	KAUST Digital Archie	جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/2578
٢	KAUSTR	جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/7875
٣	King Saud University Repository	جامعة الملك سعود	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/1424
٤	المخطوطات (makhtota)	جامعة الملك سعود	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/2162
٥	Institutional Digital Repository for Naif Arab University for Security Sciences	جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/2968
٦	KFUPM ePrints	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/1285
٧	Knowledge	غير محدد	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/1268
٨	Nairan University's Repository	جامعة نجران	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/3607
٩	PMU Research Repository	جامعة الأمير محمد بن فهد	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/4735
١٠	Taibah University Digital Repository	جامعة طيبة	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/3599
١١	The Digital repository of Information Science Department	جامعة الملك عبدالعزيز	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/2747
١٢	Umm Al-Qura University Reference Repository	جامعة أم القرى	https://2.sherpa.ac.uk/id/repository/2161

وهناك أسلوبان رئيسان للوصول الحر هما:

- الوصول الذهبي الحر للمعلومات: Gold open access وهو يشير إلى إيجاد دوريات علمية محكمة هدفها توفير المقالات العلمية للمستفيدين بلا مقابل، وتقوم بتحصيل مقابل النشر من المؤلف، أو من خلال التمويل عن طريق مؤسسات البحث العلمي مثل الجمعيات العلمية، أو الجامعات، أو غير ذلك.
- الوصول الأخضر الحر للمعلومات Green open access: وهو ما يقصد به قيام المؤلف بإيداع إنتاجه الفكري سواء كان المقال مبدئيًّا قبل التحكيم، أو محكَّمًا منشوراً، وذلك بعد سماح الناشر بالنشر الشخصي، متزامنًا مع نشرها في المجلة العلمية أو بعد فترة محددة، وذلك إما في أحد مستودعًات الوصول المفتوح الرقمية Open Access Repository، أو على موقع المؤلف أو مدونته الإلكترونية، بحيث يستطيع المستفيد الوصول إلى المقالة بلا قيود.

ولقد تعددت الآراء تجاه الوصول الحر للمعلومات بين معارض لهذا النوع من النشر العلمي وآخر مؤيد له، وهذا قد يعود لأهداف كل من الناشر والمؤلف؛ حيث يسعى الناشر إلى العمل على تحقيق أعلى قدر من المبيعات وكسب الاشتراكات، والإعلانات من خلال توفير المجلات في أشكالها المختلفة كمطبوعة ورقية أو في شكلها الإلكتروني؛ في حين يسعى المؤلف إلى كل ما من شأنه تحقيق أكبر قدر من الانتشار في الأوساط العلمية من خلال أكبر عدد ممكن من القراء والاستشهاد بمؤلفاته في أبحاثهم.

ولقد شهدت حركة الوصول الحر في العالم نموًا متتابعًا، حيث تبين من خلال موقع Directory of Open access ما تحظى به حركة الوصول الحر في جميع أنحاء العالم من اهتمام ودعم كبير، حيث ارتفع عدد المستودعًات للوصول الحر من (87) مستودعًا رقميًّا في عام 2005 م إلى (٣٠٧٦) مستودعًا رقميًّا في عام 2015 م، حتى بلغ عددها (٤٥٢٣) في نوفمبر عام ٢٠١٩م انظر:

. https://v2.sherpa.ac.uk/view/repository_visualisations/1.html

وللوصول الحر مميزات عديدة تتمثل في التقليل من سيطرة الناشرين على المعلومات المنشورة، وتوفير الانتشار المطلوب للمؤلفين، بالإضافة إلى إمكانية التخلص من التأخير الحاصل في نشر البحوث نتيجة وجود قوائم انتظار طويلة لدى المجلات.

كذلك فإن المساهمة في زيادة حجم الإنتاج الفكري وبالتالي رفع حجم المحتوى العلمي

الإلكتروني للجامعات، يسهم في رفع مستويات التصنيف العالمي لها وتقوية روابط التواصل العلمي بين الباحثين، فضلًا عن التخلص من جميع المعوقات للوصول إلى المعلومات ومنها عدم الحاجة إلى اسم مستخدم أو رمز الدخول.

وفيما كان التطور والنمو في حركة الوصول الحر أمرًا بارزًا، إلا أنه لا زالت هناك بعض المعوقات التي لا بد من الأخذ في الحسبان وجودها، والعمل على إيجاد الطرق للتخلص منها، والتي من أبرزها المعوقات القانونية المتعلقة بحماية الحقوق الفكرية، بالإضافة إلى ضعف البنى التحتية لتقنية المعلومات، والصعوبات المادية المتعلقة بالتمويل والدعم المادي، كذلك معوقات اللغة، وانعدام إمكانية الإتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة وغيرها من المعوقات (Bjork, 2004)[١١].

لمحة سريعة على بعض مبادرات الوصول الحر:

تضافرت الجهود منذ وقت مبكر داعية إلى تطبيق مبادئ الوصول الحر للأعمال العلمية المنشورة، ومن تلك الجهود على سبيل المثال ما ورد في دراسة بن غيدة وهو كما يلي (بن غيدة ، نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، ٢٠١٥): [٨]

١. Bermuda principles 1996: وهي عبارة عن مجموعة المبادئ التي أطلقها مجموعة من الباحثين التابعين لاتحاد International human genome sequencing consortium، وبعض الوكالات الأخرى التي تعهدت بالتمويل لدعم الأبحاث والدراسات الجينية ولتوفير السلاسل الجينية المنشورة بمبدأ الإتاحة الحرة بصورة تضمن انتفاع البشرية من تلك الدراسات وكذلك تمكين عمليات التبادل السريع للمعلومات بين الباحثين.
٢. تمكين الوصول الحر إلى مقالات الدوريات العلمية الإفريقية المحكَّمة من خلال الشبكة العنكبوتية ١٩٩٨ African Journals Online (AJOL) للتصفح المجاني، أو تحميل النصوص الكاملة أو البحث عن مقالات معينة.
٣. Public library of science initiatie 2001 والتي طالب خلالها الباحثون بالسماح لهم من قِبل الناشرين بإتاحة إنتاجهم الفكري في المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة، على أن تكون البداية بإتاحة النتاج الفكري في تخصصات الطب وعلوم الأحياء بهدف توفير النصوص الكاملة وإتاحتها مجانًا لجميع المستفيدين.
٤. E journals Deliery Serice2002 وهي المبادرة التي أطلقتها وكالة الطاقة

النووية الدولية بالتعاون مع أكاديمية العلوم للدول النامية (وكالتان تابعتان لمنظمة الأمم المتحدة)، بمشاركة بعض شركات النشر أمثال Academic Press، the American Physical Society، World Scientific بحيث يصبح بإمكان المستفيد النهائي من سكان الدول النامية الحصول على المقالات العلمية من خلال الدوريات التي تتضمنها قائمة EJDS.

٥. Budapest open access initiatie 2002 وهي من أشهر المبادرات التي عنيت بموضوع الوصول الحر، والتي عقدت في عاصمة هنغاريا برعاية Open Society Institute (OSI)، وقد أقر هذه المبادرة ووقع عليها الآلاف من الباحثين ومنظمات العمل الأكاديمي؛ حيث دعت هذه المبادرة الجميع إلى الانضمام إليها والمشاركة في إزالة جميع معوقات الوصول الحر للأبحاث والمساهمة في بناء مستقبل الشعوب العلمي.

٦. **مبادرة (IFLA)**: International federation libraries association 2003 التي أقرَّت بعض المبادئ لرفع عدد البحوث العلمية المتاحة، دعت هذه المنظمة المهنية في مبادرتها هذه إلى تبني سبعة مبادئ للوصول الحر بهدف زيادة أعداد البحوث العلمية المتاحة، ومنها ما يلي: التأكيد على ضرورة الاعتراف بحق المؤلف، الحرص على جودة البحث العلمي من خلال التحكيم العلمي، ورفض وجود الرقابة على النتاج الفكري المنشور، والتأكيد على ضم المقالات العلمية التي كانت لها مدة حماية قانونية للنشر وإتاحتها بلا عوائق، وضرورة إتاحة النتاج الفكري المحكَّم للتغلب على مشكلة الاختلاف المعلوماتي، وكذلك دعم وتشجيع المبادرات الهادفة إلى إيجاد نماذج نشر دائمة وذات وصول حر، وأخيرًا يجب الاهتمام بالأمور القانونية والتقنية لتحقيق أهداف الوصول الحر بشكل أفضل.

٧. Bethesda statement on open access publishing 2003 وهو البيان الذي أعلن في شهر أبريل مشتملًا على التعريف بالوصول الحر، وإعلان الناشرين، إعلان مؤسسات التمويل، وإعلان الباحثين والجمعيات العلمية المتخصصة.

٨. Berlin declaration on open access to knowledge in the sciences and humanities2003 وهو الذي دعا إلى اتخاذ الشبكة العنكبوتية وسيلة لنقل المعرفة، والعمل على إنشاء مستودع إلكتروني للمعرفة والتراث الثقافي بهدف نشر المعرفة بين المجتمعات الإنسانية.

٩. Medical library association statement 2003 والذي تؤكد فيه جمعية المكتبات الطبية على دعم فكرة الوصول الحر للبحوث الطبية الممولة من الحكومة الفيدرالية، وأشارت الجمعية في البيان إلى أهمية دعم الوصول الحر إلى المعلومات بلا عوائق، وبكل يسر وسهولة.

١٠. Special libraries association statement (2004) حيث قامت جمعية المكتبات المتخصصة بتقديم تعريف موجز للوصول الحر بأنه (القدرة على الوصول المجاني للمعلومات من خلال شبكة الإنترنت)، مبينة أهمية تشجيع الوصول الحر، وإيجاد طرق جديدة وفاعلة تمكِّن من إتاحة البحوث العلمية بلا قيود، داعية الباحثين والناشرين والمستخدمين النهائيين إلى التعاون للتمكين من الوصول الحر والعادل إلى المعلومات من الجميع.

١١. Washington D.C principles for free access to science: a statement from not-for profit publishers 2004 وتتضمن المبادئ التي أقرَّها الناشرون المنتمون إلى جمعيات علمية، وجامعات ومؤسسات بحثية في مجالات العلوم والطب والتقنية مؤكدين على ضرورة المضي قدمًا في دعم الوصول المفتوح للنتاج الفكري عمومًا والطبي على وجه الخصوص.

١٢. نداء الرياض للوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية ٢٠٠٦، الذي صدر عن المؤتمر الخليجي- المغاربي للوصول الحر المنعقد في مدينة الرياض، بتنظيم من دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي، حيث صدر بيان المؤتمر ضرورة العمل بمبدأ الأرشفة الذاتية والتمكين لدوريات الوصول الحر بهدف تيسير الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، فالأرشفة الذاتية تتم من خلال إيداع الباحثين نتاجهم العلمي في المستودعًات رقمية المتاحة لجميع المستخدمين، أما عن التمكين لدوريات الوصول الحر فهو استبدال الدوريات العلمية التجارية ببديل وهو دوريات الوصول الحر، أو مطالبة الدوريات التجارية بإتاحة محتواها بلا قيود.

١٣. مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الثامن عشر المنعقد في مدينة جدة ٢٠٠٧ تحت عنوان (**مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية**)، حيث نوقش فيه اتجاهات الباحثين وأعضاء هيئات التدريس نحو الوصول الحر للمعلومات وآلياته.

١٤. مبادرة الملك عبدالله للمحتوى العربي من خلال ورشة عمل "المحتوى العربي المفتوح ٢٠٠٩" التي أقيمت في KACST بمدينة الرياض، في محاولة للتعرف على التحديات والفرص المتاحة للعاملين في مجال الوصول الحر، بالإضافة إلى تبادل الآراء حول دعم وإثراء صناعة المحتوى العربي المفتوح، والأمور القانونية المتعلقة بنموذج الوصول الحر للمعلومات.

١٥. ٢٠٠٩ The Right to Research Coalition وهي جمعية طلابية بجامعة humboldt University of Berlin أنشئت بغرض الحصول على الدعم والتشجيع لنظام النشر الأكاديمي المفتوح، بحيث يتمكن الطلاب من الحصول على المقالات التي يحتاجونها من خلال قيام الجامعات بتوفيرها لهم مجانًا.

١٦. **مؤتمر** Open Access Africa 2010 **الأول الذي عقد ب**جامعة Kenyatta University في كينيا.

١٧. مؤتمر Open Access Africa 2011 الثاني في غانا بإشراف BioMed Central و Aid International Computer بجامعة Kwame Nkrumah University of Science and Technology

١٨. مؤتمر Open Access Africa2012 الذي عقد في جامعة University of Cape Town بدولة جنوب أفريقيا.

والمؤتمرات الثلاثة السابقة (16, 17, 18) شارك فيها باحثون، ومكتبيون، وهيئات تمويلية، لمناقشة مميزات النشر عن طريق الوصول الحر في أفريقيا من وجهة نظرهم، وكذلك نوقشت فوائد النشر المفتوح في البيئة الأفريقية من وجهة نظر كل من القراء الراغبين في الوصول إلى المعلومات والباحثين الراغبين في الإتاحة العالمية لنتائج أبحاثهم.

١٩. ٢٠١٢ San Francisco Declaration on Research Assessment (DORA) الإعلان الصادر عن الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لعلوم الحياة American Society for Cell Biology في مدينة سان فرانسيسكو والذي تضمن على العديد من التوصيات للباحثين، والناشرين، ومؤسسات تمويل الأبحاث، داعية إلى ضرورة تبني فكرة الوصول الحر.

٢٠. Paris Open Educational Resources (OER) Declaration 2012 المؤتمر الذي عقد في باريس بدعوة لمناقشة الأمور المتعلقة بالمصادر التعليمية المفتوحة،

حيث عُرِّف بالمقصود بالمصادر التعليمية المفتوحة، وأعلن في المؤتمر عن المبادئ التوجيهية للتعامل مع المصادر التعليمية المفتوحة، وأصدر بعض التوصيات للحكومات بضرورة دعم استخدام وتطوير المصادر التعليمية المفتوحة.

٢١. Tasman Declaration 2013 وهو المؤتمر الذي عقد في نيوزيلاندا بحضور ممثلي الجمعيات العلمية، وقيادات المؤسسات التعليمة والتمويلية في أستراليا ونيوزيلاندا، بالإضافة إلى وفود من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وباحثين، ومطوري برمجيات، وآخرين لمناقشة إمكانية إتاحة الوصول إلى النتاج الفكري الممول من الحكومات من قِبل المستفيدين للاستفادة منها في جوانب الحياة المختلفة.

٢٢. الندوة الدولية للنفاذ المفتوح والبحث العلمي: نحو قيم جديدة ٢٠١٤ التي عقدت في تونس العاصمة بالمعهد العالي للتوثيق بجامعة منوبة وبمشاركة المركز الوطني الجامعي للتوثيق العلمي والتقنية، بهدف تشجيع المجتمع العلمي على الاتجاه نحو الوصول الحر للمعلومات كوسيلة اتصال علمي فاعلة بين الباحثين بغضّ النظر عن أماكن تواجدهم، والتحقق من الدور الذي يمكن أن يحدثه هذا الأسلوب لطوير البحث العلمي.

ويتضح مما سبق أن البدايات الأولى لنشأة المبادرات الداعية إلى العمل بمبدأ الوصول الحر قد جاءت في وقت مبكر منذ العام ١٩٩٦م، غير أن البداية الحقيقية للمطالبة بالعمل بمبدأ الوصول الحر كانت عام ٢٠٠١م حينما طالب الباحثون من الناشرين بالسماح لهم بإتاحة إنتاجهم الفكري في المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة، والبدء ببعض التخصصات لتوفير نصوصها الكاملة وإتاحتها مجانًا لجميع المستفيدين، والتخلص من جميع القيود والمعوقات التي يفرضها الناشرون في المجلات التقليدية، وذلك بهدف تعزيز وتسريع جهود الباحثين نحو تحقيق الاتصال العلمي الأمثل.

جامعة نجران (نبذة مختصرة):

صدر الأمر السامي الكريم بإنشاء جامعة نجران بتاريخ ١٠/١٠/ ١٤٢٧هـ، ولتضم أربع عشرة كلية علمية على مساحة تقدَّر بثمانية عشر كيلو متر مربع، كأكبر مساحة لمدينة جامعية في المملكة العربية السعودية، وتضم مجمعين أحدهما للطلاب يحتوي على أربع عشرة كلية، وآخر للطالبات يحتوي على أربع عشرة كلية، ليستوعب أكثر من خمسة وأربعين

ألف طالب وطالبة، وحوي مقر الجامعة الرئيس عدة مبان للإدارة العامة، والعمادات المساندة، ومدينة طبية بها مستشفى الجامعة ومراكز الأبحاث، بالإضافة إلى مدينة رياضية وترفيهية، وإسكانًا لأعضاء هيئة التدريس، وإسكانًا للطلاب وآخر للطالبات. (موقع الجامعة، ١٤٤١هـ). https://www.nu.edu.sa/about-najran-university

مكتبة جامعة نجران المركزية: نبذة مختصرة (موقع عمادة شؤون المكتبات، ١٤٤١هـ) https://dlaf.nu.edu.sa/home

أسست عمادة شؤون المكتبات بجامعة نجران في عام ١٤٢٨هـ، لتأمين مصادر المعلومات المختلفة وتحقق مطالب المستفيدين من الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس والموظفين، والمجتمع المحلي، من خلال عرض أوعية المعلومات من المصادر والمراجع العلمية والمخطوطات سواء كانت أصلية أو مصورات أو كتب أو دوريات علمية بعد تنظيمها ومعالجتها فنيًا وإلكترونيًا، لتخدم جميع التخصصات التي تقدمها الجامعة، والعمل على تقديم الإحاطة الجارية لجميع المستفيدين على محتويات المكتبة وخدماتها ليتسنى للجميع استرجاعها بيسر وسهولة.

ولمكتبة الجامعة المركزية موقع إلكترونيٌ تقدم من خلاله فهرسها الآلي وقواعد المعلومات الإلكترونية (المكتبة الإلكترونية)، والمستودع الرقمي (الأبحاث) والعديد من الخدمات المتوفرة من خلال هذا (الرابط). https://dlaf.nu.edu.sa/94

دور جامعة نجران في دعم الوصول الحر:

تشير مواقع التصنيفات العالمية إلى سعي الجامعات السعودية الحثيث للبحث عن مكانة عالمية بين الجامعات، حيث تصدرت الجامعات السعودية مثيلاتها من الجامعات العربية في مواقع التصنيف العالمية مثل موقع the Webometrics Ranking of World's Universities الذي يعتبر أن هدفه الرئيس هو دعم مبادرات الوصول المفتوح والوصول الإلكتروني إلى المقالات العلمية المنشورة بلا عوائق (ويبومتركس) http://www.webometrics.info/en، مستندًا على عدة معايير يأتي من أهمها ما يلي:

- عدد الأبحاث المنشورة ضمن موقع الجامعة الإلكتروني.
- حجم الصفحات التي يتضمنها موقع الجامعة.
- مدى استخدام المستفيدين من موقع الجامعة للروابط الخارجية ومحركات البحث.

وقد جاءت بعض الجامعات السعودية ضمن أفضل (١٠٠٠) جامعة عالمية؛ حيث حلت جامعة الملك سعود في المرتبة ٤١٥ عالميًا، تلتها جامعة الملك عبدالعزيز في المرتبة

٤٣٧ عالميًّا، ثم جاءت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا في المرتبة ٤٩٤ عالميًّا، وأخيرًا جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في المرتبة ٨١١ عالميًّا. أما على المستوى العربي فقد جاءت الجامعات السعودية (جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا) في المراتب الثلاث الأولى عربيًّا متقدمة على جامعة عربية عريقة وأقدم من حيث النشأة، ودخلت عشرون جامعة سعودية ضمن أفضل ١٠٠ جامعة عربية.

أما الجامعة محل الدراسة وهي جامعة نجران فقد حازت المرتبة الـ (٩) من بين (٢١) جامعة من الجامعات السعودية الحكومية الناشئة، وعلى مستوى الجامعات السعودية الحكومية فقد احتلت المرتبة (١٧)، وجاءت في المرتبة (٧٢) على مستوى الجامعات العربية، فيما حلت في المرتبة (٢٧٧٣) على مستوى جامعات العالم البالغ عددها (١١٩٩٧) جامعة ومؤسسة تعليمية، وجامعة نجران حصلت على الاعتماد المؤسسي الكامل من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي التابع لهيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية، وتطمح جامعة نجران كما تشير رؤيتها المعلنة إلى تحقيق الريادة في التعليم والتعلم وخدمة المجتمع، وأن تكون لها مشاركة فاعلة في بناء مجتمع العلم والمعرفة (انظر) https://www.nu.edu.sa/university-mission.

الأرشفة الذاتية:

ويقصد بالأرشفة الذاتية؛ عملية إيداع نسخة مجانية من مستند إلكتروني عبر الإنترنت لتوفير وصول مفتوح إليها (Wikipedia) [١٧]، كما يمكن أن يتاح هذا النتاج الفكري من خلال المستودعًات الرقمية المؤسسية للمؤسسات التي ينتمون إليها وهي المكان الأفضل لما تتميز به من ضبط الجودة والأمان وتبيان الإسهام العلمي للباحثين، أو المستودعًات الموضوعية، أو الأرشيفات المفتوحة، أو من خلال الصفحات الشخصية للباحثين.

وتعتبر المستودعًات الرقمية المفتوحة ذات أهمية كبرى لدى الباحثين، نظرًا لما تقدمه من مميزات عديدة منها:

- سرعة النشر وسهولة إدراج البيانات ضمن محتويات المستودع الرقمي.
- التمكين من التواصل العلمي الفعَّال مع الأقران في التخصص على أوسع نطاق ممكن.

- الإسهام الكبير من رفع احتمالات الاستشهاد المرجعي بالمقالات المتوفرة في المستودعًات الرقمية التي توفرها بلا عوائق.

أما عن واقع الأرشفة الذاتية في جامعة نجران، فلا يوجد على موقع الجامعة الإلكتروني أو على موقع المكتبة المركزية أو الحاوية أي سياسة واضحة تبين ماهية أو كيفية الأرشفة الذاتية التي تتبناها الجامعة، وكذلك لا يوجد صفحات شخصية لأعضاء هيئة التدريس على الموقع الإلكتروني للجامعة؛ وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم إدراك الجامعة لأهمية حصر وأرشفة النتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس وإتاحته عبر الموقع الإلكتروني، على الرغم من أهمية ذلك في زيادة فرص تكرار اسم الجامعة وتخصصاتها المختلفة في الأوساط العلمية على المستوى المحلي والعالمي.

المستودعًات (الحاويات) الرقمية

تعد المستودعًات الرقمية من أهم المجالات التي تتعامل بأساليب الأرشفة الذاتية وأكثرها معيارية (Digital Repositories) كونها تدار وفقًا لنظم إدارة المحتوى وتدعم تطبيقات ونظم تبادل المعلومات، وتدرج ضمن أدلة متخصصة تسهل الوصول إليها مثل دليل (Directory of Open Access Repositories)، وتلك المستودعًات تتاح للمستفيدين بلا عوائق، وتشتمل على العديد من أشكال أوعية الإنتاج الفكري مثل الدوريات العلمية ومقالاتها، والكتب، والتقارير، والرسائل الجامعية، والمخطوطات، والمراجع النادرة والخرائط وغيرها.

أما المستودعًات الرقمية المؤسسية فقد عرَّفها (Lynch, 2003) [١٦] بأنها ذلك الأرشيف المخصص لجمع النسخ الرقمية للنتاج الفكري للمؤسسة (الجامعة) وحفظها ونشرها وتسهيل الوصول إليها، والمستودعًات المؤسسية هي عبارة عن حزمة من الخدمات التي تعمل المؤسسة البحثية على توفيرها لجمهورها الداخلي والخارجي وإدارة ونشر المواد الرقمية التي أنشأتها المؤسسة وأعضاء مجتمعها. ويعد وجود المستودع الرقمي المؤسسي للجامعات من أهم المعايير التي تصنف على أساسها الجامعات، ولعل من الواضح ما تقدمه تلك المستودعًات من خدمات للمستفيدين في تلك الجامعات، ومنها ما يلي:

- تشجيع الباحثين على النشر الإلكتروني.
- المشاركة في تقوية الاتصال العلمي الفعَّال.
- حفظ مصادر التعلم والمقررات الدراسية وغيرها من المواد الرقمية لفترات طويلة.

- إدارة مصادر المعلومات بالمستودع .
- إتاحة وإظهار النتاج الفكري للجامعة ومنسوبيها .
- الإسهام في تقييم النتاج الفكري للباحثين.

المستودع الرقمي بمكتبة جامعة نجران (الرابط)
https://dlaf.nu.edu.sa/web/scientific-researches/scientific-research

وفيما يتعلق بدور جامعة نجران في إنشاء مستودع رقمي مؤسسي خاص بها، للتعريف بالإنتاج العلمي لمنسوبي الجامعة والعمل على إتاحة نواتج تلك الأبحاث للباحثين من داخل الجامعة وخارجها، فقد تبين وجود مستودع رقمي مؤسسي أُنْشِئَ في عام ٢٠١٦ ويحتوي على (٢٣٨٧) مادة رقمية.

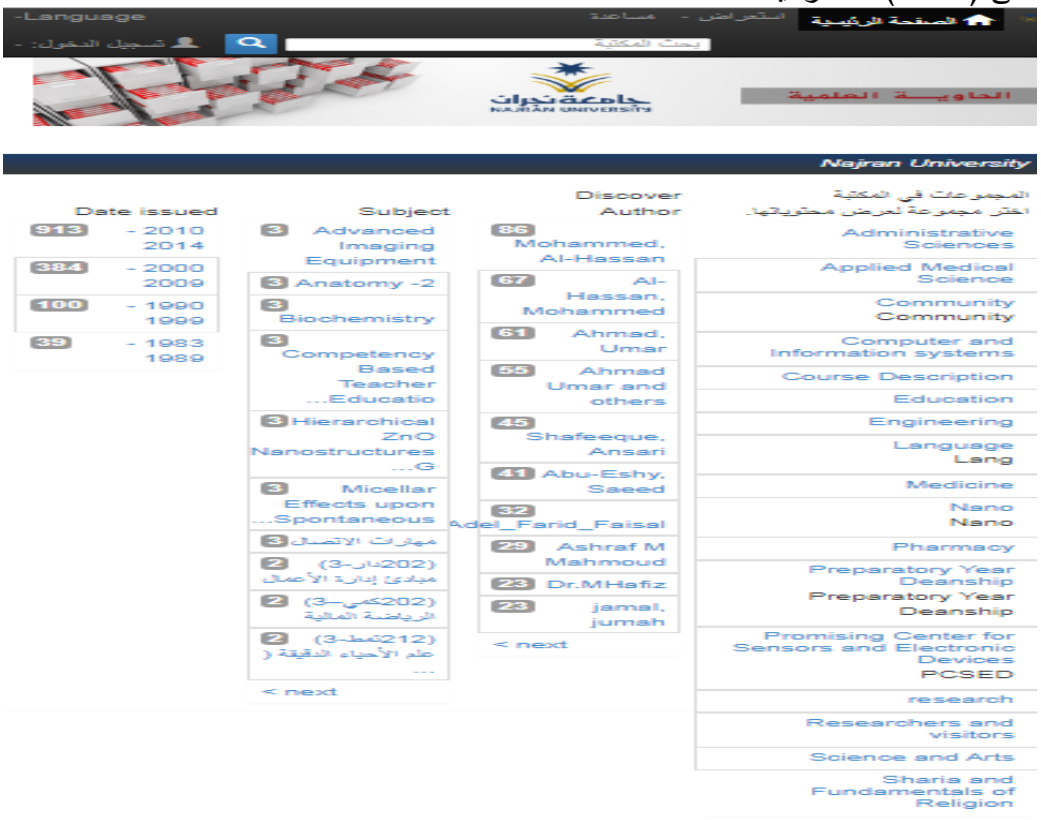

شكل رقم (١) صفحة الموقع الإلكتروني للحاوية العلمية بجامعة نجران

وكما يتبين من الشكل رقم (١) أعلاه أن هناك العديد من المجموعات الرقمية ضمن المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة نجران، وهي كالتالي:

- حسب (التخصص).
- حسب المؤلف.
- حسب الموضوع.
- حسب سنة الإنجاز.

وذلك تحت مسمى الحاوية العلمية التي صنفت محتوياتها لتتضمن ما صدر عن كليات الجامعة وأقسامها بحسب التخصص، والمؤلف، والموضوع، وتاريخ الإدراج (الإنجاز) ضمن المستودع وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (٣) محتويات المستودع الرقمي بحسب التخصص

NO.	Subject	NO.	Subject
1	Administratie Sciences	10	Applied Medical Science
2	Community	11	Computer and Information systems
3	Course Description	12	Education
4	Engineering	13	Language
5	Medicine	14	Nano
6	Pharmacy	15	Preparatory Year Deanship
7	Promising Center for Sensors and Electronic Deices	16	Research
8	Researchers and visitors	17	Science and Arts
9	Sharia and Fundamentals of Religion		

جدول رقم (٤) محتويات المستودع الرقمي بحسب المؤلف

اسم الباحث	عدد الأبحاث	اسم الباحث	عدد الأبحاث
Mohammed, Al-Hassan	86	Al-Hassan, Mohammed	67
Ahmad, Umar	61	Ahmad Umar and others	55
Shafeeque, Ansari	45	Abu-Eshy, Saeed	41
Adel_Farid_Faisal	32	Ashraf M Mahmoud	29
Dr.MHafiz	23	jamal, jumah	23

جدول رقم (٥) محتويات المستودع الرقمي بحسب الموضوع

Micellar Effects upon Spontaneous	6	Advanced Imaging Equipment	1
مهارات الاتصال	7	Anatomy -2	2
(٢٠٢ دار–٣) مبادئ إدارة الأعمال	8	Biochemistry	3
(٢٠٢ كمي–٣) الرياضة المالية	9	Competency Based Teacher Education	4
(٢١٢تمط –٣) علم الأحياء الدقيقة	10	Hierarchical ZnO Nanostructures G	5

جدول رقم (٦) محتويات المستودع الرقمي بحسب الفترة الزمنية

الفترة الزمنية للإيداع	عدد الأبحاث
١٩٨٣ – ١٩٨٩	٣٩
١٩٩٠ – ١٩٩٩	١٠٠
٢٠٠٠ – ٢٠٠٩	٣٨٤
٢٠١٠ – ٢٠١٤	٩١٣

فيما يندرج المستودع الرقمي ضمن الصفحة الرئيسة للمكتبة تحت عنوان (الأبحاث) https://dlaf.nu.edu.sa/94، وينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

١. الأبحاث العلمية: وصنفت محتوياتها لتتضمن ما صدر عن كليات الجامعة وأقسامها بحسب (الكلية) على النحو المبين في الجدول رقم التالي:

جدول رقم (٧) تصنيف محتويات المستودع بحسب الكلية

ت	التصنيف حسب الكلية
١	كلية العلوم والآداب
٢	العلوم الإدارية
٣	الهندسة
٤	الطب
٥	تقنية المعلومات
٦	التربية
٧	الشريعة الإسلامية
٨	كلية المجتمع

٢. الرسائل العلمية: وصنفت محتوياتها لتتضمن ما صدر عن كليات الجامعة وأقسامها بحسب التخصص على النحو التالي:

جدول رقم (٣) تصنيف الرسائل العلمية بحسب الكلية

ت	التصنيف حسب الكلية
١	كلية العلوم والآداب
٢	التربية
٣	كلية المجتمع

وبعد الاطلاع على دور جامعة نجران في نشر ما يتعلق بسياسات الوصول الحر المتبعة في الجامعة ومدى فاعليتها لدى المجتمع، والتعرف على سياسة النشر بطريقة الوصول الحر من خلال زيارة موقع الجامعة الإلكتروني لمعاينة الجهود القائمة في هذا الشأن، تبين عدم وجود سياسة مكتوبة تتعلق بالوصول الحر على موقع الجامعة؛ وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن الجامعة تخطو خطواتها الأولى في هذا الاتجاه، بإنشائها المستودع الرقمي المؤسسي، لتبدأ بعد ذلك في إعداد ونشر السياسات والإجراءات المتعلقة بهذا الأمر، إضافة إلى ما قد يعزى إلى قلة اهتمام الجامعة في الوقت الراهن بالنشر الإلكتروني ذي الوصول الحر، والذي قد لا يتأتى إلا بإصدار قرار يلزم الباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا بإيداع أبحاثهم العلمية المنشورة ضمن الحاوية الرقمية، كذلك عدم إصدار أي دورية علمية محكَّمة تحمل اسم الجامعة حتى الآن يقلل من فرص الوصول الحر والتعريف بالمحتوى العربي على وجه الخصوص الصادر عن الجامعة، حيث يتضح من خلال عرض الوضع الراهن لحركة الوصول الحر بجامعة نجران أن الوضع لا يزال في بدايته ويجب العمل على دعمه وتشجيعه.

نتائج الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات التي سبق طرحها في منهجية الدراسة والتي كانت على النحو التالي:

السؤال الأول: ما الواقع الفعلي للوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية عامة وجامعة نجران على وجه الخصوص؟

بينت الدراسة أن الجامعات السعودية الناشئة لا تزال في بداية الطريق، حيث لا يوجد حسب الدليل العالمي Directory of Open Access Repositories سوى جامعتي طيبة ونجران التي لديهما مستودعًات رقمية، غير أن جامعة طيبة لا تزال في مرحلة الإعداد، وأن الوصول إلى مستودعها الرقمي غير متاح، كما اتضح أن جامعة نجران قد سارت في خطًى حثيثة للحصول على تصنيف محلي وعربي وعالمي، فحازت على الاعتماد المؤسسي الكامل من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي التابع لهيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية، وكذلك في تصنيف ويبومتركس لعام ٢٠١٩ فقد حازت جامعة نجران على المرتبة التاسعة بين الجامعات الناشئة، والمرتبة السابعة عشرة بين الجامعات والمؤسسات التعليمية السعودية، والمرتبة الثانية والسبعين بين الجامعات والمؤسسات التعليمية العربية، أما على المستوى العالمي فقد جاءت في المرتبة (٢٧٧٣).

السؤال الثاني: ما الجهود المبذولة لتحقيق الوصول الحر للمعلومات بجامعة نجران؟

لا زالت الجهود الرامية لتحقيق الوصول الحر للمعلومات في مراحله الأولى، فلا يوجد بالجامعة مجلات علمية، كما لا يوجد سياسات واضحة يمكن الاستناد عليها للتعريف بالوصول الحر وأهميته.

السؤال الثالث: ما مدى اهتمام جامعة نجران بإنشاء مستودع رقمي مؤسسي لحفظ واسترجاع النتاج الفكري لمنسوبي الجامعة؟

بينت الدراسة قيام جامعة نجران بإنشاء مستودع رقمي مؤسسي بها للتعريف بالإنتاج العلمي لمنسوبي الجامعة وذلك منذ عام ٢٠١٦ ليمكِّن الباحثين من الوصول السريع لمخرجات البحوث من مقالات الدوريات وأعمال المؤتمرات وورش البحث العلمي لمختلف التخصصات والذي حوى حتى الآن (٢٣٨٧) مادة علمية.

السؤال الرابع: ما مدى توفر وسائل الأرشفة الذاتية بجامعة نجران وتشجيع الباحثين على استخدامها؟

أوضحت الدراسة عدم وجود سياسات مسجلة للأرشفة الذاتية تتبناها جامعة نجران، وهذا يجعل منسوبي الجامعة في حاجة ماسة لوجود تلك السياسات التي تؤطر للعمل على توجيه الباحثين نحو الطريقة العلمية والإلزامية لإيداع نتاجهم الفكري والعمل على إصدار الأدلة الإرشادية للتعريف بطرق الأرشفة الذاتية للمحتوى العلمي الرقمي وإيداعه في المستودع الرقمي للجامعة.

السؤال الخامس: ما مدى الإتاحة للدوريات العلمية الصادرة عن جامعة نجران على الشبكة العنكبوتية وفقًا للوصول الحر للمعلومات؟

بينت الدراسة عدم وجود دوريات علمية صادرة عن جامعة نجران، غير أن وحدة البحوث التربوية في الجامعة أشارت إلى العزم على إنشاء مجلة علمية تعنى بنشر البحوث الكيفية في المجال التربوي.

السؤال السادس: ما السياسات والأنظمة التي اعتمدتها جامعة نجران بشأن التمكين من الوصول الحر للمعلومات؟

لا يوجد سياسات مكتوبة تسعى لتقنين العمل وتيسير الوصول إلى محتويات الحاوية الإلكترونية أو التعريف بها.

السؤال السابع: ما المعوقات التي تواجهها جامعة نجران إزاء تطبيق الوصول الحر للمعلومات؟

من واقع الملاحظة أنه لا يوجد معوقات حقيقية تمنع من تطبيق الوصول الحر للمعلومات بجامعة نجران، وكل ما في الأمر أن الوضع يتطلب بذل المزيد من الجهود لرسم الإطار العام للعمل من خلال وضع السياسات، وإقرار اللوائح التشجيعية والتنفيذية لإلزام الباحثين بإيداع نتاجهم الفكري في الحاوية الرقمية.

توصيات الدراسة:

من خلال النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة، فقد اقترحت الدراسة بعض التوصيات للعمل على الرقي بحركة الوصول الحر في الجامعات السعودية الناشئة وفي جامعة نجران كأنموذج ما يلي:

- العمل على إصدار أدلة إرشادية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا للتعريف بطرق نشر إنتاجهم الفكري من خلال التعريف بدوريات الوصول الحر المتاحة على الشبكة العنكبوتية بحسب التخصص.
- إصدار أدلة إرشادية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا للتعريف بطرق إيداع نسخة إلكترونية من أعمالهم العلمية في المستودع الرقمي للجامعة.
- إلزام الباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا بإيداع نسخة إلكترونية من أعمالهم العلمية في المستودع الرقمي للجامعة.
- التعريف بقوانين حقوق الملكية الفكرية الصادرة عن "الهيئة السعودية للملكية الفكرية" والتي تضمن للمؤلف حقوقه في حال تعرُّض إنتاجه الفكري للسرقة.
- إيجاد الحوافز للباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا لنشر إنتاجهم الفكري من خلال دوريات الوصول الحر عبر الإنترنت.

المراجع العربية:

(١) آمنة بهلول. (٢٠١٤). الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. *Revue RIST ،(٢١)، ١ .*

(٢) جميلة أحمد جابر. (ديسمبر، ٢٠١٦). أين نحن الآن : مراجعة الدراسات العربية في الوصول الحر للمعلومات ٢٠٠٥ – ٢٠١٥. *المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، ع٢٥ ،تونس*، الصفحات ٢١-٣٧.

(٣) سعاد عودة . (٢٠١٣). اتجاهات الباحثين السوريين نحو مصادر الوصول الحر إلى المعلومات. *مجلة جامعة دمشق، ٢٩ (٣-٤)*.

(٤) عز الدين بو دربان ، ناجية قموح، وزينب بن الطيب. (٢٠١٤). المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية. *CILA,2* . الجزائر العاصمة: جامعة قسنطينة .

(٥) عز الدين بو دربان ، ناجية قموح، وزينب بن الطيب. (٢٠١٨). المكتبات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية: بين مساعى التحقيق ومعوقاته. *المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ع٨، القاهرة*، الصفحات ٣٣-٥٩.

(٦) فهد عبدالله الضويحي. (٢٠١٤). *المستودعًات الرقمية المؤسسية في الجامعات السعودية: نحو رؤية لمشروع وطني لدعم مبادرات إنشائها وإدارتها. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم المعلومات. جامعة الملك عبد العزيز. جدة.*

(٧) محمد عبدالرحمن السعدني. (يونيو، ٢٠١٧). مستقبل دوريات الجامعات المصرية في ضوء الوصول الحر : رؤية مستقبلية لدوريات جامعة الزقازيق أنموذجًا. *أعلم،الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات،ع١٩* ، الصفحات ١٨١-٢٢١.

(٨) وسام يوسف بن غيدة . (ديسمبر، ٢٠١٥). نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. *Cybrarians Journal,40*، صفحة

http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=705:wghida&catid=280:papers&Itemid=103.

(٩) وسام يوسف بن غيدة. (سبتمبر، ٢٠١٤). الأرشفة الذاتية بالمستودعًات الرقمية: جذور الماضي ومعطيات الحاضر. Cybrarians journal, 35، صفحة

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=667:wessam&catid=268:papers&Itemid=98.

المراجع الأجنبية

(10) Bailey, c. (2007). Open access and libraries . Collection management, Vol32, N3/4.

(11) Bjork, B.-c. (2004). Open access to scientific publications - an analysis of the barriers to change. Information research, 9 (2) , pp. paper 170 [Available at http://InformationR.net/ir/9-2/paper170.html].

(12) Björk, B.-C. (2018, 7 20). Is Open Access the future of scholarly journal publishing? The Southwest Respiratory and Critical Care Chronicles, V6, Issue25, pp. 3-4.

(13) Finch, J., Bell, S., Bellingan, L., Campbell, R., Donnelly, P., Gardner, R., et al. (2013). Accessibility, sustainabilit, excellence: how to expand access to research publications. International Microbiology, Vol 16, No 2.

(14) http://www.soros.org/openaccess/read, B. o.-v.-a. (2002). http://www.soros.org/openaccess/read. Retrieved 10 30, 2019, from http://www.soros.org/openaccess/read

(15) Laakso, M., & Björk, B.-C. (2012). Anatomy of open access publishing: a study of longitudinal development and internal structure. BMC Medicine, 10:124.

(16) Lynch, C. (2003). Institutional Repositories: Essential Infrastructure For Scholarship In The Digital Age. Lynch, Clifford. (2003). Institutional Repositories: Essential Infraportal Libraries and the Academy. 3 (2). 327-336.

(17) Wikipedia. (n.d.). Self-archiving. Retrieved Nov. 10, 2019, from https://en.wikipedia.org/wiki/Self-archiving